

أثر العمل الليلي في تنظيم نشاطات الحياة الأسرية والاجتماعية للعامل خارج أوقات العمل.

The impact of the night work in organizing family and social life activities worker outside the work

بن تونس الطاهر

جامعة مولود معمري تيزي وزو
taharbentounes@gmail.com

كليل طيب *

جامعة مولود معمري تيزي وزو
taiebkelil@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/11/25

تاريخ الاستلام: 2024/11/02

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى إجراء مراجعة منهجية لمختلف الأبحاث العلمية الحديثة، التي تناولت العمل الليلي وأثره في تنظيم النشاطات الأسرية والاجتماعية خارج أوقات العمل، وذلك من خلال استخدام عدة محركات بحثية معروفة (SNDL, ASJP, ScienceDirect.com, Google.com) بشكل ملفات PDF، وبعد الاطلاع عليها تم الإبقاء على 12 دراسة عربية (محلية) وأجنبية، أجريت خلال السنوات الأخيرة. وبعد مراجعتها وتحليلها، خلصت المراجعة المنهجية لمختلف الدراسات على وجود تأثير سلبي للعمل الليلي في تنظيم مختلف النشاطات الأسرية والاجتماعية للعامل خارج أوقات العمل، لاسيما الأسر التي لها أعباء إضافية (عمل الزوجين، عدد أفراد الأسرة الذين يحتاجون إلى رعاية.....). وفي الأخير أوصت الدراسات على ضرورة إعادة النظر في جداول العمل، بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب الاجتماعي للعامل خارج أوقات العمل للوصول إلى تحقيق توازن شامل بين العمل والحياة في جميع المجالات.

الكلمات المفتاحية: العمل الليلي، العمل بنظام المناوبات، النشاطات الأسرية، النشاطات الاجتماعية، قطاع الصحة.

Abstract:

This study aimed to conduct a systematic review of various recent scientific researches, that dealt with night work and its impact in organizing family and social activities worker outside of work hours, by using several well-known search engines (Google.com, ScienceDirect.com, ASJP, SNDL) in PDF format. After reviewing them, 12 Arab (local) and foreign studies conducted in recent years were retained.

* المؤلف المرسل

After reviewing and analyzing them, the systematic review of the various studies concluded that there is a negative impact of night work in organizing various family and social activities worker outside of work hours, especially families that have additional burdens (both spouses work, number of family members who need care, etc.). Finally, the studies recommended the need to reconsider work schedules, in addition to paying attention to the social aspect of the worker outside of work hours to achieve a comprehensive balance between work and life in all areas.

Keywords: Night work, Shiftwork, family activities, social activities, health sector

مقدمة:

يعد العمل ضرورة حتمية لضمان استمرارية حياة البشرية، فهو وسيلة للعيش ولتوفير كل مستلزمات ومتطلبات الحياة الضرورية منها والكمالية، المادية والمعنوية، في مقابل تقدم خدمات لمؤسسة معينة، وعليه قد يكون العمل بنظامين نهاري وليلي، حيث يعد هذا الأخير إلزاميا في بعض القطاعات كقطاع الصحة الذي يعتبر ميدان تقدم فيه خدمات علاجية ووقائية بغرض المحافظة على صحة الإنسان وحمايتها، ويتم ذلك من خلال مؤسسات صحية واستشفائية تجند فيها فرق متكاملة لضمان هذه الخدمات.

ويعرف العمل الليلي أو العمل بنظام الدوريات حسب (Vieux .N,1971) بأنه نمط من تنظيم أوقات العمل لضمان استمرارية الإنتاج بواسطة تعاقب فرق عمل على مكان العمل دون انقطاع¹.

والاستمرارية في العمل دون انقطاع ومسايرته لعجلة الوقت، ومن المتطلبات الضرورية للعمل بهذه الطريقة إلزامية وجود العنصر البشري فهو الطرف الأساسي في معادلة العمل التناوبي ولا يمكن الاستغناء عنه، إلا أنه حسب طبيعة نظام العمل التناوبي خاصة في قطاع حساس كالمجال الصحي قد يفرز انعكاسات وآثار سلبية تعود بالدرجة الأولى على العامل المشغل حسب هذا النظام، ومن ثم على أسرته ومحيطه الاجتماعي لأن العامل في مثل هذه الظروف يعاني من ضغوط أسرية والتزامات زوجية وعدم التوافق بين العمل ومتطلباته الأسرية وعدم وجود الوقت الكافي للمشاركة العائلية. وهذا ما أثبتته نتائج دراسة جيوفاني كوستا² (Giovanni Costa, 2010) التي توصلت إلى أن العمل بنظام المناوبات له تأثير كبير على الحياة الأسرية والاجتماعية، فقد يواجهون صعوبات كبيرة في الجمع بين أوقات العمل والحياة الاجتماعية حيث يتم ترتيب معظم الأنشطة الأسرية والاجتماعية وفقاً لإيقاعات اليوم التي يكون عليها غالبية الناس بشكل عام.

ولقد أكدت بعض الدراسات أيضا الخل الذي يسببه نظام المناوبة على المستوى الأسري إذ وجد أولينش (1967) في دراسة لعمال الدوريات من نمط (8X3) أن 74% من المتزوجين و45% من العزاب يشكون من الاضطرابات التي يتسببون فيها لعائلاتهم، أما زوجاتهم فيشتكين من استحالة نسج علاقات ودية مع الناس في السهرات والحفلات واضطراب العلاقة الزوجية، زيادة عن الصعوبات في تنظيم مختلف شؤون العائلة³.

كما أكدت نتائج دراسة ملهاق⁴ (2016) أن هناك آثار يسببها العمل الليلي والتناوبي على الحياة الأسرية والاجتماعية للعامل، تتمحور أساسا في عدم وجود الوقت الكافي للتواصل مع العائلة والأصدقاء لدرجة تولد مشاكل عائلية جراء ذلك. وكذلك عدم وجود الوقت الكافي للتنزه وممارسة الرياضة، وهذا لكون عمال الليل يقضون أوقات المساء والليل في العمل مما لا يسمح لهم بالتواصل أكثر مع محيطهم الأسري والاجتماعي.

وعليه حاولنا من خلال هذه الدراسة المنهجية تسليط الضوء على الآثار الناتجة عن العمل الليلي، لاسيما الآثار على الأسرة والمحيط الاجتماعي لعامل بنظام المناوبة الليلية.

أولا: الإطار النظري للدراسة:

1 إشكالية الدراسة: ويمكن صياغة إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية:

- هل يؤثر العمل الليلي في تنظيم نشاطات الحياة الأسرية خارج أوقات العمل؟
- هل يؤثر العمل الليلي في تنظيم نشاطات الحياة الاجتماعية خارج أوقات العمل؟

2 فرضيات الدراسة: وعلى ضوء التساؤلات السابقة جاءت الفرضيات كالاتي:

- يؤثر العمل الليلي سلبا في تنظيم نشاطات الحياة الأسرية خارج أوقات العمل.
- يؤثر العمل الليلي سلبا في تنظيم نشاطات الحياة الاجتماعية خارج أوقات العمل.

3 أهمية الدراسة: تكتسي دراسة موضوع العمل الليلي أهمية بالغة تتجلى فيما يلي:

- إبراز أهمية العمل الليلي لاسيما إذا كان هذا العمل في قطاع حساس كالقطاع الصحي والذي يقدم وظائف خدماتية جبارة في مجال الرعاية الصحية.
- تسليط الضوء على أهم الآثار التي تتجم على ممارسة هذا العمل لاسيما في المحيط الأسري وكذا الاجتماعي.

- مساعدة العاملين بنظام التناوب الليلي والقائمين على شؤون العمل، بواسطة توعية العمال عن الآثار السلبية التي قد تتجر عن هذا النوع من العمل، وكذا اختيار الأسلوب المناسب لتفاديها.

4 أهداف الدراسة: تتحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

- التعرف على اثر العمل الليلي في تنظيم نشاطات الحياة الأسرية خارج أوقات العمل من خلال ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة.
- التعرف على اثر العمل الليلي في تنظيم نشاطات الحياة الاجتماعية خارج أوقات العمل في ظل ما تحصلت عليه نتائج الدراسات السابقة.

5 تحديد المصطلحات:

1.5 العمل الليلي:

العمل: هو الجهد الإرادي الفعلي العقلي الذي يبذله الإنسان لقاء اجر أو راتب معين علما بان الجهد المبذول إنتاج سلعة معينة أو تقديم خدمة نافعة تطور الفرد والمجتمع ويحقق أهدافه القريبة والبعيدة⁵.

العمل الليلي: يعرف بأنه كل نشاط يمتد بين الساعة العاشرة ليلا حتى الساعة الخامسة صباحا يمكن أن يدخل ضمن الساعات المتتالية أو الساعات الثابتة.

ويعرف حسب القانون الجزائري رقم 11/90 المؤرخ في 29 رمضان عام 1410 الموافق لـ: 21 افريل سنة 1990 المتعلق بعلاقات العمل على ان العمل الليلي هو كل عمل ينفذ ما بين الساعة التاسعة ليلا والساعة الخامسة صباحا يعتبر عملا ليلا، تحدد قواعد وشروط العمل الليلي والحقوق المرتبطة به عن طريق الاتفاقيات الجماعية⁶.

وهناك أيضا من يسميه بالعمل التناوبي حيث عرفه (كامبينر) على انه عبارة عن تنظيم لساعات العمل، حيث يمكن تشغيل فرق مختلفة من العمال لفترات العمل خلال أوقات مختلفة خلال أربعة وعشرين ساعة، ويعتمد هذا النظام على تتابع هذه الفرق من اجل استمرارية الإنتاج⁷.

2.5 النشاطات الأسرية:

وتعرف الأسرة حسب دومنيك (P.Dominique) الذي يعتبرها مجموعة من المكانات (أب، أم، ولد) ينضبط بعضها على بعض في نسق من الروابط، أين يكون لكل واحد حقوق وواجبات عليه القيام بها.

وهي أيضا مجموعة منظمة ثابتة نسبيا تشكل احد أسس الحياة الاجتماعية، وفي نفس الوقت تمثل نموذجا لنسق تفاعلي يتضمن تحديد الأدوار، المكانات والمعايير العلائقية والتصورات التي توجه السلوك⁸.

وتعرف النشاطات الأسرية على انها مختلف النشاطات التي تكون داخل الأسرة بوصفها (الأسرة) نسق متكامل ومتوازن للتفاعلات بين أعضائها وان أي اضطراب في هذا النسق يخل بالتوازن القائم، وان الأسرة مسئولة بالدرجة الأولى عن الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية التي تظهر لدى ابنائها نتيجة للتفاعلات المضطربة داخل النسق الأسري⁹.

3.5 النشاطات الاجتماعية:

تعرف على أنها عملية العلاقات الاجتماعية التي تؤهل الفرد للاشتراك في الأنشطة الجماعية واكتسابه للسلوك والمعايير حتى يندمج في الحياة الاجتماعية¹⁰.

وتعرف أيضا بأنها مختلف الأنشطة التي يمارسها الفرد، وهي التي تشكل وتحدد الأوضاع والعلاقات سواء كانت أنشطة ذهنية أو عملية، وتعتبر الحياة اليومية الوجود المتعين للإنسان حيث يتضمن هذا الوجود وسطا معيشيا ماديا يعيش الفرد فيه، ووسطا ثقافيا وتفاعلات بين الوسط المادي والثقافي، وهو الوسط الذي ينظم فيه الوسط المعيشي ويحدد علاقاته مع البناء الأوسع، وكذلك أشكال التبادل المادي والثقافي التي تخلق تواسلا بين الوسائط الاجتماعية للأفراد، وتساعدهم في التفاعل مع بعضهم البعض، وهي مختلف المواقف الحياتية التي تحدث بين الأفراد على مدار اليوم في مختلف الأماكن كالمنزل، الشارع، المدرسة، مكان العمل، النادي ووسائل المواصلات¹¹.

4.5 قطاع الصحة: يعرف القطاع الصحي بمجموعة العناصر التي ترتبط وتتفاعل مع بعضها ضمن شبكة اتصالات، وتعمل من اجل تحقيق هدف صحي وهو تحقيق مستوى صحي للفرد والمجتمع¹².

6 منهجية الدراسة:

اعتمدنا في مثل هذه الدراسة على المراجعة المنهجية للدراسات السابقة (Systematic Literature Review)، حيث تلعب دورا هاما في تحقيق النتائج الدقيقة والموثوقة لتجميع المعلومات المتعلقة بالموضوع المدروس، مما يسمح للباحث ببناء تصور شامل حول تساؤلات معينة وذلك من خلال جمع ومقارنة مختلف الدراسات السابقة التي وقعت بحوزة الباحث.

كما أن هذا النوع من الدراسات يتطلب إجراءات منهجية متسلسلة يتم عرضها بالشكل الآتي:

1. تم تحديد تساؤل الدراسة بدقة والمتمثل في: هل يؤثر العمل الليلي في تنظيم نشاطات الحياة الأسرية والنشاطات الاجتماعية خارج أوقات العمل؟

2. وبعد تحديد موضوع الدراسة المتمثل في العمل الليلي واختيار بعض المتغيرات البحثية التي تتأثر بهذا النوع من العمل لاسيما الأسرة، وكذا المحيط الاجتماعي للعامل بالنظام التنابوي، وقع الاختيار على مختلف الدراسات الحديثة أي التي أجريت خلال السنوات الأخيرة حيث تمثلت في 13 دراسة بين أجنبية وأخرى عربية (محلية)، وذلك بعد الاستغناء على الدراسات القديمة خاصة بعد ضبط الفترة الزمنية بشكل نهائي من 2004 إلى 2024.

3. تم اللجوء إلى عدة محركات بحثية على مستوى شبكة الانترنت للحصول على قاعدة بيانات للدراسة الحالية تمثلت فيما يلي:

- محرك البحث العام (Google)
- محرك البحث (SNDL) النظام الوطني للتوثيق عبر الخط: يتيح الوصول إلى الوثائق الإلكترونية الوطنية والدولية، الغنية للغاية والمتنوعة، والتي تغطي جميع مجالات التعليم والبحث العلمي...
- موقع (Science Direct) موقع عالمي ويعتبر أول محرك بحث علمي أكاديمي يضم العديد من المنشورات العلمية الموثوقة كالكتب، والمجلات، والمقالات، وغيرها.
- المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) وهي منصة إلكترونية حديثة النشأة على شبكة الانترنت، فحرصت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية من

خلال هذه المنصة على إدارة المجالات العلمية وتجاوز مشاكل النشر التقليدي وتسهيل التواصل العلمي.

من خلال هذه المحركات تم البحث عن مصطلحات محددة تخدم الدراسة متمثلة في " اثر العمل الليلي التناوبي، آثاره على الأسرة خارج بيئة العمل، أثره على الحياة الاجتماعية للعامل بالنظام التناوبي، حيث كان في الأول التركيز على العامل في القطاع الصحي فقط لكن فيما بعد تم إلغاء هذا الشرط بحكم كانت الدراسات المتحصل عليها قليلة وأيضا أن جل الدراسات السابقة ركزت على الآثار التي تنتج عن العمل الليلي التناوبي على الجانب الفسيولوجي للعامل أكثر من الجوانب الأخرى. وعليه تحصلنا على مجموع دراسات تمثل في (13) دراسة تتوفر فيها المعايير المحددة سابقا، بعدها تم الاستغناء عن دراسة (بقادير عبد الرحمان، 2006) لأنها مكررة (سنة 2016) ليصبح مجمل الدراسات المختارة (12) دراسة.

ثانيا: مناقشة النتائج:

الإجابة على التساؤل المطروح والمتمثل في: هل العمل الليلي يؤثر بشكل سلبي على نشاطات الحياة الأسرية والاجتماعية خارج أوقات العمل.

وللإجابة على هذا التساؤل تم تحليل ومناقشة مختلف نتائج الدراسات السابقة التي تناولت متغير العمل الليلي وأثره في تنظيم النشاطات الأسرية والاجتماعية خارج وقت العمل.

وعليه سوف نعرض مختلف الدراسات على حسب ترتيبها الزمني من الأقدم للأحدث، بالإضافة إلى انه سنذكر الهدف من كل دراسة، والمنهج المعتمد فيها وكذا عينة البحث والأدوات واهم النتائج المتحصل عليها كما يلي:

- دراسة جوديث راشيل¹³ (Judith Rachel, 2007) هدفت إلى التحقيق الاستكشافي في تقييم آثار العمل الليلي في المستشفى على تنظيم الأنشطة الحياتية خارج أوقات العمل، وذلك بإتباع منهج دراسة الحالة على عينة تمثلت في (16) حالة من الطبيبات ينتمين إلى مؤسسة ليبرفيل جين إيبوري في الجابون ممن يمارسن العمل الليلي، كما استخدم صاحب الدراسة عدة أدوات تمثلت في الملاحظة والاستبيان والمقابلات. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن متطلبات العمل الليلي الخاصة (توقيت العمل غير المنتظم، والمتطلبات البدنية لأداء هذا النوع من العمل، كونه عمل شاق وما إلى ذلك) لها عواقب على حياة العامل خارج العمل، كما أن الآثار السلبية لهذا النوع من العمل تكون اكبر تأثيرا على النساء المتزوجات (كون أن عملهن الليلي يشكل عبئا حقيقيا على مختلف الأعمال المنزلية، والحياة المدرسة

لأطفالهن، ووجبات الطعام العائلية وأوقات النوم....) اتجاه الأسرة والمحيط الاجتماعي مقارنة بالنساء العازبات. وعليه أوصت الدراسة بضرورة التخطيط على الصعيد الأسري والاجتماعي لتحسين ظروف العمل الليلي من أجل التوفيق بين الحياة المهنية وغير المهنية.

• دراسة مارتا وآخرون¹⁴ (C. Martin-Canizarès et al, 2008)

كان الهدف من هذه الدراسة هو التركيز على العلاقات الاجتماعية داخل العمل وخارجه حيث تم الاعتماد على نتائج الدراسات السابقة والتي اعتمدت على النماذج ذات النهج ثنائي القطب في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في العمل وخارج بيئة العمل.

ومن خلال التعمق في هذه الدراسات تبين أن هناك تأثير متبادل بين حياة العامل داخل العمل وخارجه هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى انه لا بد للأفراد من تطوير أنشطتهم الأسرية خارج العمل، وأيضاً العلاقات الاجتماعية في مكان العمل مع زملاء العمل وخارج العمل مع الأصدقاء. وان الأسرة الناشئة لا بد من تحملها المسؤولية اتجاه الأب العامل بالنظام المناوب في العلاقات المتعلقة بين العمل وغير العمل، وذلك بفضل عوامل عدة كالمرونة في الوقت ومكان العمل، فضلاً عن مساعدة الأصدقاء في ذلك. فأوصت الدراسة على أنه لا بد من تحقيق التوازن بين الحياة المهنية والعائلية.

• دراسة لورال¹⁵ (Lourel, 2009) والتي هدفت إلى التعرف على الاتزان بين مجالات الحياة الأسرية والحياة المهنية للعمال بنظام المداومة الليلية"

وقد قام صاحب الدراسة بتسليط الضوء على بعض الدراسات المتعلقة بالموضوع من خلال بعض التحليلات الوصفية على الروابط المعقدة بين الفرد ومسؤولياته الاجتماعية والعائلية اتجاه بيئته المهنية. وعلى استراتيجيات التكيف التي وضعها الفرد من أجل التوفيق بين التزاماته المختلفة، بما في ذلك التزامات العمال كونهم آباء ومسؤولون على الأسرة والأبناء، كما أوضحت النتائج بأنه على الرغم من محاولات الآباء لتوفيق بين متطلبات العمل والالتزام اتجاه الأسرة والأبناء إلا أن العمل الليلي يؤثر على الآباء العاملين خاصة من ناحية تنظيم الوقت ذهاب أطفالهم للمدارس لاسيما الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والعاشرة.

• دراسة جيوفاني كوستا (Giovanni Costa, 2010) التي هدفت إلى الإلمام بشكل عام بمختلف المشاكل التي يتعين على الصحة المهنية معالجتها، لاسيما العمال الذين يزاولون العمل بنظام المناوبات، فضلاً عن المبادئ التوجيهية الرئيسية على المستويين التنظيمي والطبي حول كيفية حماية صحة العمال ورفاهتهم.

وعليه تم المراجعة المنهجية لمختلف الدراسات السابقة التي تخدم هذا الموضوع، وخلصت الدراسة إلى أنه من المشاكل المهنية الشائعة بين عمال واسر المناوبات الليلية ضغط الوقت والصراعات بين العمل والأسرة، وخاصة بالنسبة لأولئك الذين لديهم أعباء أسرية كبيرة أو واجبات تكملية (مثلا النساء اللاتي لديهن أطفال صغار)، وقد يكون لهذا أيضاً تأثير سلبي على العلاقات الزوجية وأدوار الوالدين وتعليم الأطفال.

• **دراسة سرير فروجة¹⁶ (2014)** حاولت الكشف عن تأثير العمل بالدوريات على الحياة الأسرية الاجتماعية وكذا المهنية على حوادث العمل لعمال المؤسسة الوطنية للكهرباء وللغاز - سونلغاز.

تم الاعتماد على المنهج الوصفي وفقاً لطبيعة الموضوع، وبناء أداة لجمع البيانات مكونة من عدة محاور منها المحور الثالث الخاص باضطراب الحياة الأسرية، والمحور الرابع خاص باضطراب علاقات العامل الاجتماعية، تم تطبيقها على عينة مكونة من (100) عاملاً موزعين بين عامل تحكم وتنفيذ في مختلف مراكز إنتاج الكهرباء التابعة لشركة سونلغاز. توصلت نتائج الدراسة إلى أن العمل بالدوريات يؤدي إلى اضطرابات اجتماعية ومهنية تمس العامل، كما أن هذا النوع من العمل يؤثر سلباً على العمال مما يجعل أفراد أسرهم تشكي من العمل بهذا النظام.

واتضح أيضاً وجود تأثير بين أبعاد معاناة عمال الدوريات وتعرض العمال لاضطراب في حياتهم الأسرية، بحيث وجدت علاقة بين بعض الأبعاد المتمثلة في العلاقة الإيجابية بين بعد معاناة العامل من الناحية الصحية والمهنية وكل من بعد اختلال التنظيم الأسري وبعد المشاكل الأسرية. حيث وجد أن العمل بالدوريات يؤدي إلى اختلالات اجتماعية تمس العامل ومحيطه كما أن العمل بالدوريات يؤثر على العامل داخل المؤسسة وخارجها وذلك من خلال صعوبة نسج العلاقات مع الآخرين، مما يجعله دائماً في حالة عزلة اجتماعية.

وأشارت النتائج أيضاً إلى وجود تأثير بين بعض أبعاد معاناة عمال الدوريات وتعرض العمال لاضطراب علاقاتهم الاجتماعية، بحيث وجدت علاقة بين بعض الأبعاد والمتمثلة في العلاقة الإيجابية بين كل من بعد معاناة العامل من الناحية الصحية والمهنية وبعد العزلة الاجتماعية. وكذا العلاقة بين بعد ظروف العمل بالدوريات وبعد أوقات العمل والعلاقة مع أفراد المجتمع.

• دراسة كورومبيلي انا وآخرون¹⁷ (Korompeli Anna et al, 2014)

كان الهدف من هذه الدراسة هو دراسة العبء الذي يواجهه طاقم التمريض الذين يعملون في مناوبات غير منتظمة في اليونان وإجراء الاختبار النسخة اليونانية الأولى من مؤشر العمل بنظام الورديات، وعليه تم إجراء مسح مقطعي على عينة تكونت من (365) ممرضاً ومساعد تمريض يعملون في لنظام التناوب الليلي لمدة (3) أشهر على الأقل قبل تاريخ المسح، حيث كانت نتائج الدراسة أن العاملات في التمريض هن الأكثر تأثراً بالعمل في مناوبات العمل الدورية حيث حصلوا على درجات مرتفعة في غالبية المقاييس لاسيما استراتيجيات المشاركة والارتباط الاجتماعي. كما سجلت الممرضات ذوات الخبرة العملية الطويلة والذين لديهم مسؤوليات عائلية درجات أعلى على بعض أبعاد المقياس منها الاضطراب الاجتماعي والمنزلي، واستراتيجيات فك الارتباط، إدارة وتنظيم الوقت مع الأسرة.

• دراسة ملهاق سمير (2016) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مختلف الآثار والانعكاسات المترتبة عن العمل الليلي التناوبي للعمال بمؤسسة إكسترنات، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي تبعا لطبيعة هذه الدراسة، وبناء أداة استبيان مكونة من خمسة محاور، فكان المحور الخامس خاص بالآثار الأسرية والاجتماعية. وبعد التحقق من صلاحيتها تم تطبيقها على عينة قدرت بـ (160) عاملا، منهم (80) عامل يعملون بنظام العمل الليلي والتناوبي و(80) عاملا يعملون بنظام اليوم العادي. وتوصلت النتائج إلى انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستجابات لبندود محور الآثار التي تمس الحياة الأسرية والاجتماعية لصالح عمال نظام العمل الليلي والتناوبي مقارنة بعمال نظام عمل اليوم العادي. تتمحور أساسا في عدم وجود الوقت الكافي للتواصل مع العائلة والأصدقاء لدرجة تولد مشاكل عائلية جراء ذلك. وكذلك عدم وجود الوقت الكافي للتنزه وممارسة الرياضة، وهذا لكون عمال الليل يقضون أوقات المساء والليل في العمل مما لا يسمح لهم بالتواصل أكثر مع محيطهم الأسري والاجتماعي.

• دراسة بلكبير محمد¹⁸ (2016) والتي كان الهدف منها التعرف على آثار العمل الليلي على المرأة العاملة بالقطاع الصحي حيث تم التركيز على الآثار الاجتماعية والصحية والمهنية،

أجريت هذه الدراسة باستخدام منهج المسح الاجتماعي واعتمدت على استخدام أداة الاستبيان بعدما تم بناؤها والتحقق من صلاحيتها، وزعت على عينة من العاملات ليلا بالمصلحة الاستشفائية، حيث قدرت العينة النهائية ب (90) عاملة.

وتوصلت الدراسة إلى أن العمل الليلي له آثار كبيرة على المرأة العاملة بالقطاع الاستشفائي، وأن احتياجات أبناء العاملات وأزواجهن تؤثر على أدائهن لعملهن بالمستشفى وكذا تأثيره على تنشئة الأبناء، بالإضافة إلى أن العمل الليلي يمثل ازدواجا في أدوارهن بين المنزل والعمل، كما أن العاملات بهذا النظام يشعرن بالعزلة عن باقي أفراد المجتمع، وأن نسبة كبيرة من العاملات لسن على معرفة بقوانين وأنظمة العمل بالمستشفى، وهذا ما يجعلهن في عزلة اجتماعية مما يؤدي إلى تأثيرات مهنية كالشعور بالاغتراب الوظيفي بعيدة عن ما يحدث داخل المؤسسة الاستشفائية جاهلة لحقوقها، وكثرة غيابها وتأخرها عن دوام العمل.

• **دراسة بقاير عبد الرحمان¹⁹ (2016)** هدفت إلى الكشف عن مختلف الآثار الأسرية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال الذين يخضعون لهذا النمط من العمل، فتم استخدام المنهج الوصفي. وبناء استبيان يتكون من خمسة محاور، الرابع لاضطرابات علاقات العامل الاجتماعية والمحور الخامس خصص لاختلال التنظيم اليومي للأسرة، فطبقت على عينة من (140) فرد يخضع لنظام العمل الدوري نمط (8X3) وتوصلت نتائج الدراسة:

إلى أنه يوجد هناك اضطراب في علاقات العامل الاجتماعية واختلال التنظيم اليومي للأسرة، كما توصلت النتائج أيضا إلى عدم وجود فروق في المتغيرات السابقة بين العزاب والمتزوجين، غير أن المتزوجين أكثر عرضة للاختلال في التنظيم اليومي لأسرهم بحكم انه لديهم مسئولية إضافية الا وهي مسئولية الزوجة والأولاد، وعليه أوصت الدراسة على ضرورة السعي دائما لتحسين علاقات العامل داخل المؤسسة لينعكس بذلك على علاقاتها خارجها خاصة على أسرته لاسيما العاملين المتزوجين.

• **دراسة ماركي جان كلود²⁰ (Marquié Jean-Claude, 2016)** هدفت إلى معرفة اثار العمل الليلي على النوم وعلى العلاقات الأسرية والاجتماعية للفرد العامل بهذا النظام، وعليه تم إجراء مسح في الفترة (2009-2010) على (48000) موظف من أصل (17) مليون موظف في القطاع الخاص الذين يعملون بنظام العمل بنظام الورديات أو العمل الليلي (8×2) و (8×3)، أوضحت النتائج أن آثار العمل الليلي أو التناوبي يعتمد في على عوامل فردية وتنظيمية وظرفية (مثل العمر والجنس والنمط الزمني للشخص ووقت التنقل).

إن الاضطرابات في الإيقاعات البيولوجية والنوم والحياة الأسرية والاجتماعية لها تداعيات حادة على المزاج والأداء.

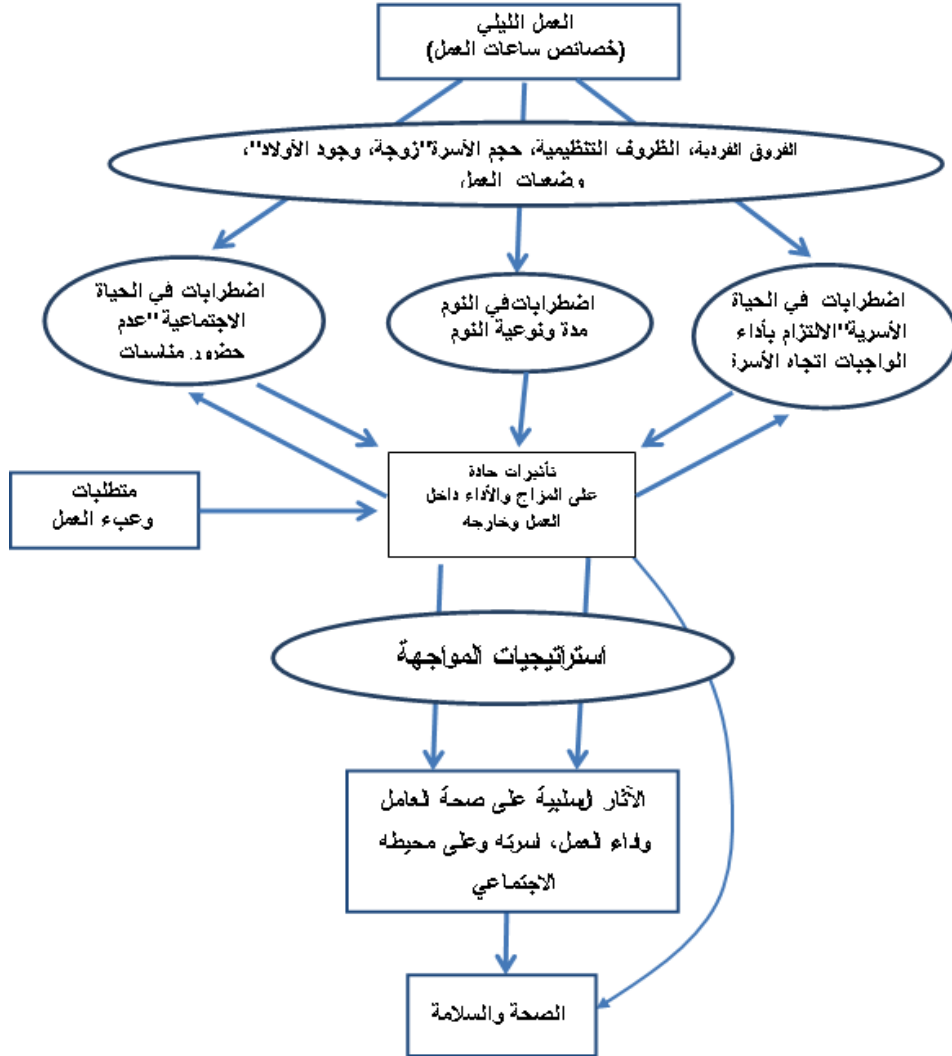
• **دراسة سناء عبيدي²¹ (2018)** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اثر العمل الليلي على الحياة الأسرية، من خلال تحليل مضمون التصورات الاجتماعية لأذهان مجموعة من عمال الصحة وهم ممثلون في 15 حالة، والتي تمثلت نتائجها في احتلال محور إساءة معاملة الأطفال المرتبة الأولى ضمن المحاور مما يشير إلى الاعتراف بدلالة العنف لظاهرة العمل الليلي الممارس على الطفل ثم على الزوج الآخر من خلال احتلال محور إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر الرتبة الثانية من حيث الأهمية ثم محور اضطراب التواصل، مشاكل نفسية، التفكك الأسري.....والخ، وهذا يدل على اعتبار العنف وسيلة تفرغية تنفيسية عن الإحساس بالإحباط والفشل للعامل الذي لديه مناوبات ليلية. وخلصت الدراسة إلى أن تأثير العمل الليلي إنما ينعكس على الأسرة ككل وليس على الشخص ذاته فقط، كالاقتدار إلى الحياة الاجتماعية، اللامبالاة، التفكك الأسري، فضلا عن تبني أسلوب العنف وإساءة المعاملة بمختلف أشكالها والتي يكون ضحيتها الأولى الأزواج والأطفال الصغار. وعليه أوصت الدراسة بضرورة تنظيم عمل الورديات الليلية ليساعد العامل على أن يجد وقت لقضائه مع أفراد أسرته دون إحداث تغيير في أوقات نومه وراحته لكي لا يؤثر على عمله ونظامه في الوقت.

• **دراسة ناتش فريد²² (2020)** هدفت إلى معرفة الآثار السلبية المترتبة على العمل التناوبي لدى المؤسسة الإنتاجية، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والتي توصلت نتائجها إلى أن هناك آثار سلبية للعمل الليلي على الحياة الأسرية والاجتماعية كاضطراب في الساعات والأوقات المعتادة لمختلف نشاطات الأسرة، كما يضطرب تنظيم العلاقات الزوجية وتقسيم مختلف الأوقات بين الزوجين بخصوص مختلف الأوقات المنزلية، إضافة إلى رعاية الأطفال مما يؤدي إلى نقص الاتصال على مستوى الأسرة ويزيد من استقلالية الأطفال، كما يجدون صعوبات في العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها بسبب عدم توافق أوقات العمل والراحة لعمال الدوريات مع بقية أفراد المجتمع.

ومن خلال تحليل ومناقشة نتائج الدراسات السابقة المتمثلة في (12) دراسة والتي توصلت كلها في أن العمل الليلي بنظام المناوبة له آثار سلبية على مختلف النشاطات الأسرية والاجتماعية خارج أوقات العمل كما هو موضح في الشكل الآتي:

شكل (1)

يمثل مختلف الآثار السلبية الناجمة عن العمل الليلي



المصدر: من تصميم الباحثين (كليل طيب، بن تونس الطاهر)

من خلال ما تم عرضه سابقا يمكننا وضع مجموعة من الاقتراحات:

- أن تعمل المؤسسات المشغلة بنظام العمل بالمتناوبة على عقد دورات تدريبية وتحسينية للعمال، توضح فيها حقيقة الانعكاسات التي قد تصيب العمال من وراء هذا النوع من

العمل حتى لا يتفاجأ بها العامل وينجر عنه أعراض نفسية وضغوط تنعكس على الأسرة والمحيط الاجتماعي مستقبلاً.

- ضرورة توفير فترات استراحة تتخلل العمل المتواصل، حتى يساهم ذلك في الحفاظ على الكفاءة في العمل، وخارج بيئة العمل مع الأسرة عند الرجوع للمنزل.
- زيادة اليد العاملة على مستوى المؤسسات الخدمائية لتقليل عدد ساعات العمل وتخفيف العبء على العامل لاسيما عامل القطاع الصحي بنظام المناوبة الليلية لان العمل في مثل هذه القطاع وبهذا النظام يتطلب مجهود بدني وفكري كبير قد يحمل العامل أعباءه إلى الأسرة ومحيطه الاجتماعي.

قائمة المراجع:

- 1 بوظريفة حمو. (1995)، الساعة البيولوجية "سلسلة اعرف جسدك وافهم نفسك"، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع برج الكيفان، الجزائر، ص49.
- 2 Giovanni COSTA. (2010), **Shift Work and Health: Current Problems and Preventive Actions**, e-chow, *Safety and Health Work*; volume 1:pp112-123. DOI:10.5491/SHAW.2010.1.2.112
- 3 عزاوي جيلالي. (2014)، نظام العمل بالمناوبة وعلاقته بالضغط المهني لدى عمال الحماية المدنية دراسة وصفية بالوحدة الرئيسية للحماية المدنية أدرارا"، رسالة ماجستير في علم النفس عمل وتنظيم تخصص هندسة بشرية وتصميم العمل بجامعة وهران، الجزائر، ص6.
- 4 ملهاق سمير. (2016)، الآثار والانعكاسات المترتبة عن العمل الليلي والتناوبي "دراسة ميدانية بمؤسسة إكسترنات"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس العمل والتنظيم، تخصص علم النفس والأرغونوميا، جامعة الجزائر 2، الجزائر
- 5 كمال محمد الزيات. (2001)، العمل في علم الاجتماع المهني الأسس النظرية والمنهجية، دار غريب، القاهرة، 124.
- 6 زكور محمد سمية. (2015)، تمثلات المجتمع الصحراوي للمرأة العاملة ليلا في القطاع الصحي "دراسة ميدانية بولاية ورقلة"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علم النفس تنظيم وعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ص13.
- 7 بونس سلام وابتسام جوهري. (2023)، العمل التناوبي وتأثيره على الصحة النفسية للمرأة العاملة في قطاع الصحة، مجلة هيروودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد3، المجلد(7)، ص ص 332-346.
- 8 ليلي سليمان مسعود. (2005)، العلاقات الأسرية "الإعاقة والعلاج الأسري"، مجلة إنسانيات، العدد3، المجلد(9)، ص ص 11-28.
- 9 أماني عبد المقصود عبد الوهاب. (2016)، جودة الحياة الأسرية وتنمية القدرات الإبداعية للأبناء، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية بجامعة المنوفية القاهرة، العدد(05)، الجزء الأول، ص ص 97-120.

10 نور الدين بوحنيك. (2024)، النشاطات البدنية ذات الطابع الترويحي ودورها في بناء وتعزيز العلاقات الاجتماعية بين طلبة الأحياء الجامعية الجزائرية "دراسة ميدانية على مستوى الإقامات الجامعية (ذكور، إناث) بمدينة ورقلة، مذكرة دكتوراه في النشاطات البدنية والرياضية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ص 13.

11 ماريه القمص متياس نصيف ابراهيم. (2021)، علم الاجتماع ودراسة الحياة اليومية، مجلة كلية الآداب جامعة بني سويف بمصر، ص ص 53-107.

12 فريد توفيق نصيرات. (2008)، إدارة منظمة الرعاية الصحية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص 54.

13 Judith Rachel RENAMY ZIZA. (2007), **impact du travail hospitalier de nuit sur l'organisation des activités de la vie hors travail : cas du personnel soignant féminin de la fondation jeanne ebori de libreville au gabon**, thèse de doctorat, psychologie de travail, Alain Lancry, Amiens, France.

14 Martin-Canizarès, C. et al., (2008) : « **Approche systémique et interindividuelle des rapports travail/hors travail : rôle des processus de reconnaissance dans une situation de reconversion professionnelle** », Science Direct, ELSEVIER MASSON, Pratiques Psychologiques, Volume 15, Issue 2, June 2009, P.P. 255-270. <https://www.sciencedirect.com>, doi:10.1016/j.prps.2008.09.007

15 Lourel, M. (2009), **La conciliation des domaines de vie privée – vie professionnelle**, ScienceDirect, ELSEVIER MASSON, Pratiques Psychologiques, Volume 15, Issue 2, June 2009, P.P. 151-153. <https://doi.org/10.1016/j.prps.2008.09.001>

16 سرير فروجة. (2014)، تأثير العمل بالدوريات على الحياة الاجتماعية والمهنية على حوادث العمل "دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية للكهرباء والغاز – سونلغاز"، رسالة ماجستير في علم النفس العمل والتنظيم تخصص أرغونوميا ووقاية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.

17 Korompeli A. et al.. (2014): " influence of Shiftwork on Greek Nursing Personnel", ScienceDirect, ELSEVIER, **journal homepage**, Volume 5, Issue 2, June 2014, PP 73-79. <https://doi.org/10.1016/j.shaw.2014.03.003>

18 بلكبير محمد. (2016)، أثر العمل الليلي على المرأة العاملة بالقطاع الصحي "دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الاستشفائية ابن سينا أدرار"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع العمل والتنظيم، جامعة ابن سينا، أدرار، الجزائر.

19 بقادير عبد الرحمان. (2016)، الانعكاسات الجسمية والاجتماعية للعمل الليلي على العمال "دراسة مقارنة بين العزاب والمتزوجين"، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد 1، المجلد (4)، ص ص 06-43.

20 Marquié, J. C. (2016). **Le travail de nuit : conséquences sur le sommeil et les performances**. RechercheGate, Les Cahiers de l'Actif, 482,p.p 27-42.

21 سناء عبيدي. (2018)، التصورات الاجتماعية لتأثير العمل الليلي على الحياة الأسرية لعمال الصحة، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات المركز الجامعي بميلة، العدد 1، المجلد (4)، ص ص 613-643.

22 ناتش فريد. (2020)، الانعكاسات السلبية للعمل التناوبي وإستراتيجية تحقيق التوافق المهني، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد 4، المجلد (8)، ص ص 150-175.